يكون قوله الخندق وهما أو أنه قال له ذلك في بناء المسجد وفي حفر الخندق وا أعلم .
قلت حمل اللبن في حفر الخندق لا معنى له والظاهر أنه اشتبه على الناقل وا أعلم وهذا الحديث من دلائل النبوة حيث أخبر صلوات ا وسلامه عليه عن عمار أنه تقتله الفئة الباغية وقد قتله أهل الشام في وقعة صفين وعمار مع علي وأهل العراق كما سيأتي بيانه وتفصيله في موضعه وقد كان علي أحق بالأمر من معاوية ولا يلزم من تسمية أصحاب معاوية بغاة تكفيرهم كما يحاوله جهلة الفرقة الضالة من الشعية وغيرهم لانهم وإن كانوا بغاة في نفس الامر الامر فانهم كانوا مجتهدين فيما تعاطوه من القتال وليس كل مجتهد مصيبا بل المصيب له أجران والمخطئ له أجر ومن زاد في هذا الحديث بعد تقتلك الفئة الباغية لا أنالها ا شفاعتي يوم القيامة فقد افترى في هذه الزيادة على رسول ا A فإنه لم يقلها إذ لم تنقل من طريق تقبل وا أعلم وأما قوله يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فإن عمارا وأصحابه يدعون أهل الشام إلى الالفة واجتماع الكلمة وأهل الشام يريدون أن يستأثروا بالأمر دون من هو أحق به وأن يكون الناس أوزاعا على كل قطر امام برأسه وهذا يؤدي الى افتراق الكلمة واختلاف الامة فهو لازم مذهبهم وناشئ عن مسلكهم وإن كانوا لا يقصدونه وا أعلم وسيأتي تقرير هذه المباحث إذا انتهينا الى وقعة صفين من كتابنا هذا بحول ا وقوته وحسن تأييده وتوفيقه والمقصود ههنا إنما هو قصة بناء المسجد النبوي على بانيه أفضل الصلاة والتسليم .

وقد قال الحافظ البيهقي في الدلائل حدثنا أبو عبد ا الحافظ املاء ثنا أبو بكر بن اسحاق أخبرنا عبيد بن شريك ثنا نعيم بن حماد ثنا عبد ا بن المبارك أخبرنا حشرج بن نباتة عن سعيد ابن جمهان عن سفينة مولى رسول ا A قال جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر فوضعه ثم جاء عثمان بحجر فوضعه فقال رسول ا A هؤلاء ولاة الامر بعدي ثم رواه من حديث يحيى بن عبد الحميد الحماني عن حشرج عن سعيد عن سفينة قال لما بنى رسول ا A المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع أبو بكر حجرا إلى جنب حجري ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر فقال رسول ا A هؤلاء الخلفاء من بعدي وهذا الحديث بهذا السياق غريب جدا والمعروف ما رواه الامام احمد عن أبي النضر عن حشرج بن نباتة العبسي وعن بهز وزيد بن الحباب وعبد الصمد وحماد بن سلمة كلاهما عن سعيد بن جمهان عن سفينة قال سمعت رسول ا A يقول الخلافة ثلاثون عاما ثم يكون من بعد ذلك الملك ثم قال سفينة أمسك خلافة أبي بكر سنتين وخلافة عمر عشر سنين وخلافة